

# بدريعة العميان

المسحاة

الحياة السيرة، في مدح خير الورى

نظم

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي

عني بنشرها

الاستاذ السيد عبد الله مخلص

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

القاهرة

١٣٤٧

المطبعة البعثية - ومكتبتها  
مناصبها : محبة النبوة والحب والوفاء والوفاء

# بدريعة العميان

المساجد

الحلقة السيرا، في مدح خير الوري

نظم

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي

عني بنشرها

الاستاذ السيد عبد الله مخلص

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

القاهرة

١٣٤٧

المطبعة البشيرية - ومكتبتها  
مطابعها: مطبعة الطب والصيدا

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ( محمد ) خير خلق الله اجمعين



## ﴿ بدعيية العميان ﴾

وقعتُ على مخطوط قديم كتب في أوله :

« هذا شرح بدعيية الامام العالم العلامة شمس الدين أبي  
عبد الله محمد بن جابر الاندلسي المسمى بالحلّة السيرا في مدح  
خير الوري »

يقع في خمسين ورقة بالقطع الكامل ، وبكل صفحة منه ٢٧  
سطراً ، وفيه شرح لخمسين بيتاً ، يظهر أنه كتب في حياة الناظم  
والشارح الذي مات قبل رفيقه بسنة واحدة بدليل قوله في  
مقدمته :

« قال الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو جعفر الاندلسي  
الغرناطي فسح الله في مدته »

﴿ التعريف بالبديعية ﴾

و كنت أعرف من أمر هذه البديعية التي ذكرها طاش كبري زاده في مفتاح السعادة ومصباح السيادة <sup>(١)</sup> والحاج خليفة في كشف الظنون فقال عنها : أنها بديعة <sup>(٢)</sup> ، والتي قال السيوطي <sup>(٣)</sup> : ان نظمها عال ، ولكنه أدخل فيها ذكر أنواع من البديع كثيرة جداً ، وان رقيقه شرحها . والتي عرض بذكرها ابن حجة الجوي في خزائنه <sup>(٤)</sup> ونقل كثيراً من أبياتها ورمى الى الخط من قيمتها الادبية وتشويه معانيها كما شوه معاني من تقدمه من البديعيين لاعتقاده في بديعيته أنها تضم من أبكار الافكار وغواني المعاني ما لم يتح للذين سبقوه في حين أن لهم عليه سابقة الفضل وربما لم يقصروا عنه أو أنه لم يطل عليهم بما أتى به مما يعرفه كل من طالع تلك الخزانة التي لا ننكر أنها جمعت شتى الفوائد ، ولكنه ملاًها بالمفاخرة والمناجزة وغمط حق المتقدمين ، فحق عليها النقد من هذه الناحية

(١) جزء ٢ صفحة ٣١٥ طبع الهند

(٢) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون طبع القسطنطينية ج ١ ص ٤٥٢

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ١٤ و ص ١٧٦

(٤) خزانة الادب وغاية الارب ص ١١ وما بعدها

## ﴿ تحامل ابن حجة عليها ﴾

ولقائل ان يقول بماذا حط ابن حجة الجوى من قدر الاعمى ؟  
قلنا انه يكفيننا نقل أول عبارة من هذا النوع ، قال سماحه الله (١)  
« وهنا بحث ، وهو أنى قد وقفت على بديعية الشيخ شمس الدين  
ابى عبد الله محمد بن جابر الاندلسى الشهيرة ببديعية العميان ،  
فوجدته قد صرح في براعتها بمدح النبى ﷺ وهي :  
« بطيبة أنزل ويمم سيد الامم .

وانثر له المدح وانشر طيب الكلم . »  
فهذه البراعة ليس فيها إشارة تشعر بغرض الناظم وقصده ،  
بل اطلق التصريح ونثر المدح ونشر طيب الكلم . فان قال قائل  
عنها : انها براعة استهلال . قلت : ان البديعية لا بد لها من  
براعة وحسن مخاص وحسن ختام ، فاذا كان مطامع القصيدة مبنياً  
على تصريح المدح لم يبق لحسن التخلص محل ولا موضع . ونظم  
هذه القصيدة سافل بالنسبة لطريق الجماعة ، غير ان الامام العلامة  
شهاب الدين أباجعفر الاندلسى شرحها شرحاً مفيداً ، اه وهذا غير  
ما انتقده على بعض أبيات البديعية أثناء شرحه لبديعيته وتعريضه

بالآخرين . وهذه هي الايات التي تعرض لها ابن حجة في  
عرض كلامه :

دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى

وام سلمى وسل عن اهل القدم

جار الزمان فكفوا جوره وكفوا

وهل اضم لدى عرب على اضم

قد افصح الضب تصديقاً لبعثته

افصح قس وسم القوم لم يسم

يقول صحي وسفن العيس خائضة

بحر السراب وعين القيظ لم تم

ان الغضا است انسى اهل فهم

شالوه بين ضلوعي يوم بينهم

قل للصباح اذا ما لاح نورهم

ان كان عندك هذا النور فابتنم

بواطيء فوق خد الصباح مشتمر

وطائر نمت ذيل الليل مكتتم

وعلى ذكر ابن حجة الحموي نقول : ان له ( ثبوت الحجة )

وهو شرح مختصر على بديعته المذكورة ونسخته في مكتبة برابن

وجاء ذكر شرح بديعية العميان التي نحن بصدد ها في ( خزانة  
الادب ولب لباب لسان العرب ) للبغدادى <sup>(١)</sup> فترجّح لى أن  
النسخة التي عثرتُ عليها ليست بتمامة

﴿ نسخ البديعية الباقية الى الآن ﴾

وكنتُ قرأتُ في كتاب ( خزائن الكتب بدمشق وضواحيها )  
لحبيب الزيات <sup>(٢)</sup> ان من هذه البديعية وشرحها نسخة في المكتبة  
الظاهرية بدمشق ، وفي ( تاريخ آداب اللغة العربية ) لزيدان <sup>(٣)</sup>  
أن منها نسخة في مكتبة برلين الملوكية ومن شرحها المسعى ( طراز  
الحلة وشفاء الغلة ) لناظمها نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة  
والاسكوريال باسبانية . وفي فهرست دار الكتب المصرية <sup>(٤)</sup> ان من  
كتبها شرح هذه البديعية لرفيقه ابي جعفر فكتبتُ الى العلامة  
السيد محمد علي الببلاوي تقيب السادة الاشراف بالملكية المصرية  
ومراقب احياء آداب اللغة العربية في دار كتبها والى مديري القسم  
الشرقي في مكتبة برلين بالمانية والاسكوريال باسبانية أسألهم عن عدد

(١) ج ١ ص ٣

(٢) ج ١ ص ٧٠

(٣) ج ٣ ص ١٢٤

(٤) ج ٤ ص ٣٠١

أبيات القصيدة ونوع الشروح التي عليها وتاريخ نسخها وأسماء  
ناسخها لما سبق من أن لها شرحين : أحدهما للناظم والآخر لرفيقه  
أبي جعفر أحمد بن يوسف الغرناطي ، فجاءني الرد من الأولين  
ولم يأتني من الثالث . وهذا ما جاء في كتاب الاستاذ الببلاوي  
عزّه الله :

« يوجد في دار الكتب المصرية شرح مختصر جداً لأبي  
عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر علي بديعته المسماة بالحلة  
لسيرا بخط البدر البشتكي ، وعليه خط الحافظ ابن حجر . ومع  
هذا الشرح شرح آخر علي الحلة المذكورة منتقى من شرح أبي  
جعفر الغرناطي بخط البدر البشتكي أيضاً ، وعليه خط الحافظ ابن  
حجر . وهذان الشرحان في علم الأدب بدار الكتب السلطانية  
بمصر رقم ٢٦٢ » الخ

وقد بعث لي بقتمة الأبيات الباقية من القصيدة وهي  
١٢١ بيتاً

وقال الاستاذ وايل مدير الشعبة الشرقية في مكتبة الحكومة  
ابروسية من جملة جوابه :

« ان هذه البديعية من المخطوطات المحفوظة في خزانة كتبنا  
عامة ضمن مجموع متقيد بين مجاميع بترمن رقم ٦٤٧ وبضمنها

عشر صفحات من رقم ب ٦٧ الى رقم آ ٧٢ وكل ما فيها ١٧٧ بيتاً  
من الشعر بدون تعليقات أو شروح عليها . وهذه النسخة كتبت  
سنة ١١٧٥ هـ ( ١٧٦١ م ) ولكن اسم ناسخها لم يذكر عليها «  
فعلى هذا يكون الشرح الذي عثرت عليه - وليس فيه سوى  
شرح خمسين بيتاً - هو أحد الشرحين اللذين أبقّت عليها أيدي  
الحدثان ، فاقصرتُ على نقل أبيات البديعية دون شرح أو تعليق  
﴿ البديعيات المطبوعة ﴾

وعلى ذكر هذه البديعية أقول : انه طبع الى الآن من  
البديعيات وشروحها البديعية المسماة بالكافية وهي وشرحها لصفي  
الدين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ ( ١٣٤٩ م ) طبعت مع ديوان  
شعره في بيروت وخزانة الادب وغاية الارب اتقي الدين بن حجة  
الحوى المتوفى سنة ٨٣٧ هـ ( ١٤٣٣ م ) ومعها شرح البديعية  
المسماة بالفتح المبين في مدح الامين للسيدة عائشة بنت يوسف بن  
احمد بن الباعوني الدمشقية المتوفاة سنة ٩٢٢ هـ ( ١٥٢٣ م )<sup>(١)</sup>

(١) قال جرجي زيدان في تاريخ ادب اللغة العربية ( ج ٣ ص ٢٧٤ ) : ان  
عائشة الباعونية نبعت بمصر سنة ٩٣٠ هـ ( ١٥٢٣ م ) في حين ان وفاتها كانت سنة ٩٢٢ هـ  
( ١٥١٦ م ) على ما ذكره محمد بن محمد نجم الدين الغزي العامري الدمشقي في  
الكواكب السائرة بمناب اعيان المائة العاشرة وعبد الحى بن احمد بن محمد العسكري بن  
العماد الحنبلي في شذرات الذهب في اخبار من ذهب وهما من الكتب المخطوطة في التراجم

وقد طبعا بمصر

وطبعت بمصر أيضاً بديعية الشيخ عبد الغني الزايلسي المتوفى  
سنة ١١٤٣ هـ ( ١٧٣٠ م ) المسماة بفتح الازهار على نسمات  
الاسحار في مدح النبي المختار وشرحها له

وطبعت بها أيضاً خمس بديعيات بدون شروح وهي :  
بديعية عز الدين الموصلى المتوفى سنة ٧٨٩ هـ ( ١١٣٧ م )<sup>(١)</sup>  
وبديعية اسماعيل بن الحسين الخزرجي الشافعي الذي لم نتحقق  
تاريخ وفاته ومعهما بديعيات الحلبي وابن حجة والباعونية المتقدم ذكرها  
﴿ البديعيات المخطوطة ﴾

أما البديعيات التي لم تطبع بعد والتي لا تزال في زوايا الخزائن  
على ما اتصل بنا فهي :

١ : عين البديع في مدح الشفيح لجاد الله الذي لم يذكر فيها  
اسمه ولا لقبه ويقول ناسخها محمد بن طه بن صالح بن يحيى الديري  
الحنفي الذي أتمها سنة ١٠٩٠ هـ ( ١٦٧٩ م ) انه نقلها من نسخة  
تاريخها سنة ١٠١٦ هـ ( ١٦٠٧ م ) وهي في المكتبة الخالدية ببیت

( ١ ) لعز الدين الموصلی شرح على بديعته اسمه ( التوصل بالبديع الى التوصل  
بالشفيح ) في دلة الكتب المصرية جاء وصفه في فهرستها ج ٢ ص ٣٠٢

المقدس . قلنا واطلها لشرف الدين ابى سعيد شعبان بن محمد  
الآثاري القرشي النجفي المعروف بجار الله المتوفى سنة ٨٢٨ هـ  
( ١٤٢٤ م ) الذي يقال ان له البديعيات ومنها نسخة في المكتبة  
الملكية في برلين ونسخة باسم ( العقد البديع في مدح الشفيع ) في  
الظاهرية بدمشق ، ويظهر أن اطلاق جار الله عليه كان بسبب  
مجاورته البيت الحرام في مكة المكرمة التي نظم فيها هذه البديعية  
٢ : بديعية اسماعيل بن أبى بكر المقرئ الشافعي النجفي المتوفى  
سنة ٨٣٧ هـ ( ١٤٤٣ م ) في دار الكتب المصرية في القاهرة

٣ : بديعية على بن دقاق الحسيني المتوفى سنة ٩٤٠ هـ  
( ١٥٣٣ م ) في دار كتب الحكومة البروسية في برلين  
٤ : بديعية عبد الله الزفتاوي المتوفى سنة ١٠٥٩ هـ ( ١٦٤٩ م )  
بدار الكتب البروسية في برلين وعليها شرح اسمه ( حسن الصنيع  
بشرح نور الربيع ) لعبد اللطيف العشماوي في المكتبة الأهلية في  
باريس

٥ : أنوار الربيع لصدر الدين علي بن نظام بن احمد بن محمد بن  
معصوم الحسيني المتوفى سنة ١١٢٠ هـ ( ١٧٠٨ م ) وعليها شرح  
لناظمها في آخره تراجم مشاهير علماء البديع في دار الكتب المصرية  
٦ : بديعية السيد احمد بن عبد اللطيف البربر البيروتي

المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ (١٨١١ م) شرحها - مصطفى الصالحي  
ونسختها في برلين

وقال العلامة الجليل الأستاذ أحمد تيمور باشا في مقال كان  
نشره في مجلة المقتبس الدمشقية <sup>(١)</sup> انه وقف على عشرين بدعيّة  
وهذا مما يدلّ على اهتمام العلماء بهذا النوع من علوم الأدب

### ﴿ تعريف علم البديع ﴾

ولايفاء الموضوع حقه ننقل ما كتبه عنه المولى احمد بن  
مصطفى المعروف بطاش كبري زاده في هذا الباب قال <sup>(٢)</sup> :

علم البديع . وهو علم باحث عن التراكيب العربية من حيث  
وجوه تحسين الكلام بالحسن العرّضي بعد رعاية المطابقة لمقتضى  
الحال ووضوح الدلالة على المرام

وموضوعه : اللفظ العربيّ من حيث التحسين والتزيين

العرّضيين بعد تكملة دائرتي الفصاحة والبلاغة

وغرضه : تحصيل ملكة تحليلية الكلام بالمحسنات العرّضية

وغايته : الاحتراز عن خلو الكلام عن التحلية المذكورة

(١) م ٦ ص ٤٨٧

(٢) مفتاح السعادة ومصابيح السيادة ج ١ ص ١٦٢

ومنفعته : التطرية النشاط السامع والقبول في العقول  
ومبادئه : تتبع الخطب والرسائل والأشعار المتعلّية بالصنائع  
البديعية

وأما دوروا هذا العلم واعتبروا هذه الصنائع لان الأصل وان  
كان الحسن الذاتي وكان ذلك مما يكفي في تحصيله المعاني والبيان  
لكنهم اعتنوا بشأن الحسن العرضي أيضاً لان الحسناء اذا عريت  
من المزيّنات ربما يذهل بعض القاصرين عن تتبع محاسنها  
الشريفة فيفوتها المتمتع بها

وأما اذا طابقت الصورة والمعنى والذات والاصناف يستوفي  
منها الحظّ كلّ الناظرين المطالعين جمالها الحقيقي والمجازي  
ولهذا اشترطوا فيها (الحسن الذاتي) أولاً وبالذات لثلاث  
يكون كالثياب الحسنة المزخرفة على الشوّهاء القبيحة الخرفة  
أو كعمد من ذهب على اصل من خشب ، (والحسن العرضي)  
ثانياً وبالتبع ليكون مقبولا في المبدأ والمختتم



﴿البديعيات الأخرى التي ذكرها الحاج خليفة﴾

وقال مثل ذلك الحاج خليفة في كشف الظنون <sup>(١)</sup> وذكر من  
البديعيات غير التي ذكرناها بديعية لوجيه الدين عبد الرحمن بن  
محمد النيني المتوفى في حدود سنة ٨٠٠ هـ (١٣٩٧ م)

وأخرى لشريف الدين عيسى بن حججاج المعروف بعويس  
المتوفى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤ م)

وأخرى لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م)  
اسمها (نظم البديع) ثم شرحها له

وأخرى لعبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي المتوفى بعد  
سنة ٩٩٢ هـ (١٥٨٤ م) اسمها (تلميح البديع بمدح الشفيع) وشرحها  
له واسمها (فتح البديع) واختصاره لهذا الشرح باسم (منح السميع)  
وأخرى لشهاب الدين أحمد العطار اسمها (الفتح الالى في  
مطارحة الحلي)

وأخرى لأبي سعيد محمد بن داود المصري الشاذلي عارض  
بها الصفي الحلي

## ترجمة ابن جابر

وهذه ترجمة ابن جابر الاندلسي ناظم البديعية نقلاً عن كتاب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حيدر العسقلاني<sup>(١)</sup> « محمد بن احمد علي بن جابر الاندلسي ابو عبد الله الهواري المالكي الأعمى ولد سنة ٦٩٨ وقرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش والفقهاء على محمد بن سعيد الرندي والحديث على ابي عبد الله الزواوي ثم رحل الى الديار المصرية وصحبه ابو جعفر احمد بن يوسف الغرناطي فكان ابن جابر ينظم والغرناطي يكتب . ثم نبغ الغرناطي في النظم أيضاً لكن المكثّر هو ابن جابر . ونظم الحلة السيرا في مدح خير الوري على قافية الميم بديعية على طريقة الصفي الحلبي وشرحها صاحبه أبو جعفر ثم حجاً ورجعاً الى الشام فأقاما بدمشق قليلاً ثم تحوّلوا الى حلب ثم سكنا البيرة فاستمرا بها نحواً من خمسين سنة ثم في الآخر تزوّج ابن جابر فتهاجرا . ذكر لي ذلك صاحبها الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي » وقال اسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة :

ونظم ابن جابر فصيح ثعلب وكفاية المتحفظ وغير ذلك وكان  
كثير النظم عالماً بالعربية انتفع به أهل تلك البلاد وحدث بها عن  
المزي والجزري وابن كيسان وغيرهم . حدثني عنه جماعة منهم محمد  
ابن أحمد الحريري قاضي حلب كان وأجازا لمن أدرك حياتهما .  
ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٨٠ بالبيرة <sup>(١)</sup> . هـ

### (ترجمة أخرى له)

ومن الذين ترجموا له معاصره صلاح الدين خليل بن أيبك  
الصفدي في كتابه نكت الهميان في نكت العميان <sup>(٢)</sup> فقال : « محمد  
ابن أحمد بن علي بن جابر الاندلسي الضرير أبو عبد الله الهواري  
المري عُرف بابن جابر . قدم الى دمشق وسمع به أعلى أشتياخ عصره  
وتوجه من دمشق الى حلب في أخريات سنة ٧٤٣ اجتمعت به  
مرات وسألته عن مولده فقال سنة ٦٩٨ بالمرية . وقرأ القرآن  
والنحو على أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العيش <sup>(٣)</sup> والفقهاء

(١) بلد قرب سميساط بين حلب والنغور الومية وهي قلعة حصينة ولها رستاق  
واسع . هكذا قال عنها ياقوت في معجم البلدان وقد سماها الأتراك العثانيون بيده جك  
مصغر بيده وتعرف اليوم بهذا الاسم

(٢) ص ٢٤٥

(٣) في الترجمة التي كتبها ابن حجر والتي تقدمت هذه : علي بن محمد بن يعيش

لمالك رضي الله عنه على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي وسمع  
على أبي عبد الله محمد الزواوي <sup>(١)</sup> صحيح البخاري غير كامل  
وينظم الشعر جيداً وانشدني منه كثيراً . وهو الآن حي يرزق  
بناحية البيرة كتب اليّ يستعجزني فأجزته « وذكر قصيدة ابن  
جابر له في الاستعجازه وقصيدته التي جعلها مطلع اجازته لابن جابر

### ﴿ أخباره الاخرى ﴾

وذكره جلال الدين السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في  
اخبار مصر والقاهرة <sup>(٢)</sup> بمناسبة بيتين من الشعر قالها سنة ٧٧٣ هـ  
( ١٣٧١ م ) لما رسم الملك الاشرف شعبان بن حسين بن قلاوون  
للاشراف بالديار المصرية والشامية ان يسموا عمائمهم بعلامة  
خضراء تميزاً لهم عن الناس ففعل ذلك في مصر والشام وغيرهما .  
قال وفي ذلك يقول ابو عبد الله ابن جابر الاندلسي الاعشى  
نزىل حلب :

جعلوا لآبناء الرسول علامة

ان العلامة شأن من لم يُشهر

(١) في الترجمة التي كتبها ابن حجر والتي تقدمت هذه ذكره بكنيته دون اسمه

(٢) ج ٢ ص ١٨١

نور النبوة في كريم وجوههم

يعني الشريف عن الطراز الاخضر

وذكره أيضاً بسبب هذين البيتين ابن اياس في تاريخ مصر

المشهور ببداية الزهور في وقائع الدهور <sup>(١)</sup>

وذكره طاش كبري زاده في كتاب مفتاح السعادة ومصباح

السيادة بسبب شرحه على ألفية ابن مالك ومقدمته في المنطق

وزاد على مشيخته الذين ذكرهم ابن حجر العسقلاني ابا حيان

بمصر وقال ان البرهان الحلبي سمع من ابن جابر ورفيقه <sup>(٢)</sup> وهذه

هي بديعية ابن جابر :



( ١ ) تاريخ مصر ج ١ ص ٢٢٧

( ٢ ) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٥٦

# البديعية

مصححة على شرح الرعيني : ( الخزانة التيمورية رقم ٣١٥ بلاغة )  
وعلى شرح المؤلف : ( نسخة الخزانة التيمورية ٨٠ بلاغة )  
ومنه نقلنا أسماء انواع البديع الموضوعة في مواضعها  
وعلى نسخة دار الكتب المصرية المذكورة في ص ٨  
وعلى نسخة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ براءة الاستهلال ﴾

بطيبة أنزل ويتم سيد الأمم

وانشر له المدح وانثر أطيب الكلام (١)

القسم الأول - البديع اللفظي

﴿ الجناس اللاحق ﴾

وابذل دموعك واعذل كل مصطبر

والحق بمن سار والحظ ما على العلم (٢)

سنا نبي أبي أن يضيئنا

سائل مجدي سليم العرض محترم

جميل خلق على حق جزيل ندا

هدي وفاض ندا كفيه كالديم

(١) في النسخ الثلاث : وانشر له ، وبمسخة دار الكتب المصرية : وانشد له ،

وبالنسخ الثلاث : أطيب ، وبالرعيي النسخة التيمورية : طيب ،

(٢) في الرعيي تيمورية : بمن صار

كف العداة وكد الحادثات كفى  
فكم جرى من جدى كفيه من نعم  
(الجناس المضارع)

وكم حبا وعلى المستضعفين حنا  
وكم صفاء وضفاً جوداً لجبرهم  
ما فاة في فضحه من فاة ليس سوى<sup>(١)</sup>

عذل بعدل ونصح غير متهم  
حان على كل جان حاب أن قصدوا  
حام شفا من شقى جهل ومن عدم  
ليث الشرى اذسرى مولاه صار له<sup>(٢)</sup>

جاراً فجاز ونيلاً منه لم يرُم<sup>(٣)</sup>  
(الجناس الناقص)

كافي الأرامل والايتم كافلهم  
وافى الندى لموافى ذلك الحرم<sup>(٤)</sup>

(١) في نسخة : من فضحه

(٢) مولاه : المراد به سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب بالكتاب النبوى الى معاذ باليمن فلقبه الاسد ولم يلق منه شراً . وفي المصرية سار له

(٣) كذا في النسخ الثلاث . وفي المصرية : جاراً فجاز فخاراً

(٤) في نسخة : من العدا لموافى

أجار من كل من قد جار حين أتى  
حتى أناح لنا عزًا فلم نُضَم  
وعام بدرٍ أعلام الخيل في دمهم  
حتى أبات أبا جهلٍ على قدم  
وحاق اذ جحدوا حقَّ الرسول بهم  
كبيرُ هم أراهم نزعَ هامهم  
وهده<sup>(١)</sup> أطام من قد هاد اذ طعموا  
في شتته<sup>(٢)</sup> فرماهم في شتاتهم<sup>(٣)</sup>  
وجلَّ عن فضح من أخفى فجاملهم  
ما ردَّ رائدٍ وفد من جناتهم  
من زاره يقرُّ أوزاره ونوى  
له نوافل خير<sup>(٣)</sup> غير منصرم  
كالغيث قاض اذا الحل استفاض تلا  
أنفال جودٍ تلاقى تالف النسم  
سل منهم صلةً للصبِّ واصلةً  
والثمن أنامل أقوام أنابهم

(١) في المصرية وشرح المؤلف بالتيغورية : فهد

(٢) في نسختنا : شتيتهم

(٣) د د جود غير منصرم

﴿ الجناس التام المفرد ﴾

أقم الى قصدهم سُوقَ السرى وأقم  
 بدار عز وسوقَ الأيُنُقُ التَّم  
 والحق بمن كاسٍ واحِثُ كاس كل سُرى  
 فالدهرُ انْ جار راعى جارَ بينهم

﴿ الجناس التام المركب ﴾

عجُّ بي عليهم فعجبي من جفاءِ فق  
 جازَ الديارَ ولم يُلمِ برأهم  
 دعْ عنك سلمي وِسلْ ما بالعقيق جري  
 وأمّ سلماً وِسلْ عن أهله القدم  
 من لي بدار كرام في البدار لها  
 عزٌّ فمن قد لها عن ذاك يهتضم  
 بانوا فهان دمي وجداً فهان دمي

فقد أراق دمي فيما أرى قدي  
 يولون ما لهم من قد لجاهم  
 فاشددْ يدائهم وانزل بربهم

﴿ الجناس المحرف ﴾

يا بردَ قلبي اذا بُرد الوصال ضفا  
 ويا لهيبَ فؤادي بُعد بُعدهم

ما كان منعُ دمي بخلا به لهم  
 لكن نخوُفتُ قبل القرب من عدمِ  
 اهلا بها من دماء فيهم بُذات  
 وحبذا ورْدُ ماء من مياههم  
 من ناله جاههم منا له ثقة  
 أن لا يُصاب بضيم تحت جاههم  
 بدار والحق بدار الهاشمي بنا  
 قبل المات ومها اسطعت فاغتنم

### ﴿جناس القلب﴾

جزمي لئن سار ركبٌ لا أراقه  
 فلا افارق مزجي أدمي بدمي (١)  
 فأى كرب لركبٍ يبصرون سنا  
 برقٍ لقبرٍ متى تبلغه تحترم  
 متى أحلُّ حى قوتم يحبهم  
 قلبي؟ وكم هائم قلبي يحبهم

(١) الجزم القطع . وجزمى أى الذى أقطع به

﴿ الجناس الملحق ﴾

جار الزمانُ فكفوا جورَه وكفوا

وهل أضام لدى عُرب على إضم<sup>(١)</sup>

﴿ ردُّ العجز على الصدر ﴾

وحقهم ما نسينا عهدَ حبهم

ولا طالبنا سواهم لا وحقهم

لا ينقضى ألى<sup>(٢)</sup> حتى أرى بلداً

فيه الذي ريقه يشفي من الالم

وقد تشمر ثوبُ النقم عن أمم

شتى يأمن طراً سيدَ الامم

متى أرى جارَ قوم عزَّ جارهم

عهدٌ علي السرى حفظاً لعهدهم

صَبُّ الدموع كأمثال العقيق على

وادي العقيق اشتياقاً حقَّ صبرهم

أبحتُ فيهم دني للشوق يمزجه

بماء دمي على خدي وقلت دُم

(١) اضم : الوادي الذي فيه المدينة المنورة

(٢) كذا في النسخ الثلاث . وفي نسختنا : ألى

وليس يكتر ان آثرتُ نضخَ دمي<sup>(١)</sup>

حيث الملوك تغض الطرف كالخدم

من سائل الدع سال عن معاهده

نعيمة أن يرى يسري<sup>(١)</sup> مع النعم

﴿التوازن﴾

للسير مبتدر كاسيل محتفز

كاظير مشتمل بالليل ملتئم

قصداً لمرقب لله منتصر

في الحق مجتهد للرسول مختتم

﴿السيجع﴾

من لي يستسلم للبيد معتصم

بالعيس لا مُسْتَمِ يوماً ولا سَمِ

للبر مقتحم للبر ملتزم

للقرب مفتنم للهرب ملتئم

يسري الى بلد ما ضاق عن أحد

كم حل من كرم في ذلك الحرم

(١) النضخ . الرش (٢) كذا في النسخ الثلاث . وفي نسختنا : يمشي

دارٌ شفيعٌ الورى فيها <sup>(١)</sup> لمعتصم  
 جارٌ رفيع الذرى ناهٍ لمجترم  
 فمجرٌ ربي لذك الربيع <sup>مُبتغى</sup>  
 ونثر <sup>(٢)</sup> جمى لذك الجمع معتصمي  
 ﴿ لزوم مالا يازم ﴾

وميل سمي لنيل القرب من شيمي  
 وسيل دمي بنيل الترب كالديم  
 ﴿ حسن التخاص ﴾

يقول صبحي وسفن العيس خائضة  
 بحر السراب وعين القبيظ لم تنم :  
 يم بنا البحر ان الركب في ظلم  
 فقلت سيروا فهذا البحر من أم

﴿ التشريع ﴾  
 واف كريم رحيم قد وفى . وفى  
 وعم نفعا فكم ضرر شفا . وكم  
 فقم بنا فلكم فخر كفى . كرما  
 وجود تلك الايادي قد ضفا . فقم

(١) في نسختنا منها ، (٢) في نسختنا ونشر ،

## ﴿الاعتباس﴾

ذو مرة فاستوى حتى دنا فرأى  
وقيل لعل أعط قد حيرت فاحتكم (١)  
وكان آدم إذ كانت نبوته  
ما بين ماء وطين غير ملتئم  
صافح ثراه وقل ان جئت مستلما  
انا محيوك من ربيع لمسلم

## ﴿العقد﴾

قد أقسم الله في الذكر الحكيم به  
فقال « والنجم » هذا أوفر القسم  
ما بين منبره السامي وحجرته  
روض من الخلد نعل غير متهم  
مهتد من سيوف الله سل على  
عداء نور به ارشاد كل عم  
ان الذي قال يستسقى الغمام به (٢)  
لو عاش أبصر ما قد عد من شيم

(١) المرة : القوة والشدة

(٢) قائل ذلك عمه ابو طاب

## ﴿ التلميح ﴾

تلوح تحت رداء النعم غرته  
 كأن يوشع ردّ الشمس في الظلم  
 وتقرع السمع عن حق زواجره  
 قرع الرماح بيدره ظهر منهزم  
 قالت عداه لنا ذكر فقلتُ على  
 لسان داود ذكر غير منصرم  
 اني لأرجو بنظمي في مدائحه  
 رجاء كعب ومن يمدحه لم يضم  
 وان لبليّ الا أن أوافيه  
 ليل امرئ القيس من طول ومن سأم

## ﴿ التضمين ﴾

نام الخلى ولم ارقد ولى زجل  
 بذكره في ذرى الوخادة الرّم  
 اقول : يالك من ليل ، وأنشده  
 بيت ابن حجر وفجرى غير مبسم  
 فقلت للركب لما أن علا بهم  
 تلفت الطرف بين الضال والسلم :

أُلْحَقَ من سنا برق على علم  
 أم نورُ خير الوري من جانب الخيم  
 أغرَّ أكل من يمشي على قدم  
 حسناء وأملح من حاورت في كلم  
 يا حادي الركب ان لاحت معاينه (١)  
 فاهتف ألا عم صباها واذن واستلم  
 واسمح بنفسك وابذل في زيارته  
 كرائم المال من خيل ومن نعم

## القسم الثاني - البديع المعنوي

### (المطابقة)

واسهر إذا نام سار وامن حيث ونى  
 واسمح إذا شح نفسا واسر ان يُقم  
 بواطى فوق خد الصبح مشهر  
 وطائر تحت ذيل الليل مكتوم  
 الى نبي رأى ما لا رأى ملك  
 وقلم حيث أمين الوحي لم يقم

(١) في نسختي التيمورية : منازل

جدُّوا فأقدم ذو عزم ورام سُرى  
 فلم تجدْ ولم تُقدم ولم تُرم  
 فسودَّ العجزُ مبيضُ المنى وغدا  
 مخضرٌ عيشك مغبراً لفقدمهم  
 في قصدهم رافقِ الالفين : أبيضَ ذا

بشر واسود مها شاب يبتسم (١)  
 قد أغرق الدمع أجفاني ، وأدخلني  
 نارَ الآسى عزمي الوابي فواندي  
 ما أبيضُ وجهُ المنى إلا لاغير من  
 خوض الغبار أمام الكوم في الالم (٢)  
 فلقد بيرَّ رحيم بالبرية أن  
 عقتك شدَّة دهر عاق واعتهم  
 مراعاة النظير

يُروى حديثُ الندي والبشر عن يده  
 ووجهه بين منهل ومنسجم  
 نبكى ظباه دما والسيفُ مبتسم  
 بخط كالنون بين اللام والهم

(١) رافق الالفين اي صاحبين وهما الليل والنهار.

(٢) الكوم : الجماعة من الابل

دمعٌ بلا مقل ، ضحكٌ بغير فم ،  
 كتبٌ بغير يد ، خطٌّ بلا قلم  
 جاوره يمنع ولد يشفع وسله يهب  
 وعدٌ يعد واستزد يفعل ودُم يدم  
 لم يخش قرنا ويخشى القرن صولته  
 فهو المنيع المبيح الاسد الرخم (١)  
 والشمس ردت وبدر الافق شق له  
 والنجم أينع منه كل منحطم (٢)

### ﴿ الارصاد ﴾

واذا دعا السحب حال الصحو فانسجمت  
 ومن يديه أدعها ان شئت تنسجم

### ﴿ المشاكلة ﴾

سقاها الغيث ماء اذ سقى ذهباً  
 فغير كفيه ان أحلت لا تشم (٣)

(١) الرخم اسم لنوع من الطير

(٢) النجم هنا النبات ، وهو ما لم يكن على ساق

(٣) في الرعي : ان اجذبت لا تشم

## ﴿الاستطراد﴾

قد أفصح الغضبُ تصديقاً لبعثته  
 أفصحَ قس<sup>(١)</sup> وسمعُ القومِ لم يهزم  
 الهاشمُ الأسودَ هشمُ الزاد تبذله  
 بنانُ هاشمٍ الوهابُ للطعم  
 كأنما الشمسُ تحت الغيمِ غرَّتْهُ  
 في النقعِ حيثُ وجوهُ الأسدِ كالحمم

## ﴿الازدواج﴾

إذا تبسم في حرب وصاح بهم  
 يُبكي الأسودَ ويرمي اللسنَ بالبكم

## ﴿الرجوع﴾

قلّوا يبدرو فقلّوا غربَ شأنهم  
 به وما قلّ جمعُ بالرسول نُحى

## ﴿العكس﴾

فابيضُ بعد سوادٍ قلبُ مُنتصر  
 واسودَّ بعد بياضٍ وجهُ منهزم

(١) كذا في التيموريين وفي خزائن الأدب لابن حجة . وفي نسختنا «قيس»

فاتبِعْ رجالَ السُّرى في البيدِ وامرِ له  
 سُرى الرجالِ ذوي الابابِ والهمم  
 خيرُ الليالي ليالي الخيرِ في اضمَّ  
 والقوم قد بلغوا اقصى مُرادهم  
 بعزمهم بلغوا خيرَ الانام فقد  
 فازوا وما بلغوا إلا بعزمهم  
 يقوم بالاف صاع حين يُطعمهم  
 والصاعُ من غيره باثنين لم يقم

### ﴿التورية﴾

مَن الغزاةُ قد رُدَّت اطاعته  
 لورام أن لا تزور الجدى لم ترم  
 داني القطوف جميل العفو مقتدر  
 ما ضاق منه جانٍ واسعُ الكرم  
 لا يرفع العينَ للراجين يمنحهم  
 بل يخفض الرأسِ قولا هاك فاحتكم  
 ياقاطعَ البيدِ يسريها على قدم  
 شوقا اليه لقد أصبحت ذا قدم  
 قد اعتصمت باقوام جفونهم  
 لا تعرف السيف خلوا من خضاب دم

جوازم الصبر من فعل الجوى منعت  
ورفعه حال إلا حال قريبهم  
في القلب والطرف من أهل الحمى قمر  
من يعتصم<sup>(١)</sup> بجناه الرحب يحترم  
يا مُتَمِّين عسى أن تنجدوا رجلا  
لم يَسَلْ عنكم ولم يصبح بينهم  
أغار دهر<sup>٢</sup> رمى بالبعد نازحنا  
فأتجدوا يا كرام الذات والشيم

### ❖ الاستخدام ❖

إن الغضا لست أنسى أهله فهم  
شبهوه بين ضلوعي يوم بينهم  
جری العقيق<sup>٣</sup> بقلي بعدما رحلوا  
ولو جرى من دموع العين لم ألم  
❖ اللف والنشر ❖

حيث الذي ان بدا في قومه وحبا  
عفاته ورمى الاعداء بالنقم

(١) في النسخة التيمورية من شرح المؤلف من يحتم،

فالبدد في شبهه <sup>(١)</sup> والغيث جادلذي

محل وليث الشرى قد صال في انغم  
وان علا النقم في يوم الوغى ودعا

أنصاره وأجال الخيل في اللجم  
تري الثريا تقود الشهب يرسلها

ليث هدى الاسد خوض البحر في الظلم  
اخفوا في آلا نجيل والتوراة بعثته

فأظهـر الله ما أخفوا برغمهم

﴿الجمع﴾

قد أحرز البأس والاحسان في نسق

والعلم والحلم قبل الدرك للحلم

﴿التفريق﴾

لا يستوى الغيث مع كفيه : نائل ذا

ملاء ، ونائل ذا مال فلا تهم

﴿التقسيم﴾

غيثان : أما الذي من فيض أمه

فدائم ، والذي المزن <sup>(٢)</sup> لم يدم

(١) وفي النسخة التيمورية من الرعيني وشهب ، وفي النسخة التيمورية من شرح

المؤلف وشبهه ، ( ٢ ) في شرح المؤلف : والغيث ،

جلا قلوباً وأحيى أنفساً وهدى  
عمياً وأسمع آذاناً ذوي صمم

يريك باليوم مثل الامس من كرم  
وليس في غده هذا بمنعم

﴿الجمع والتفريق﴾

فلذ بن كفه والبحر ما اقترقا  
الا بكف وبجر في كلامهم

﴿الجمع والتقسيم﴾

والماء والمال من كفيه قد جريا  
هذا الراجـ وذا للبحش حين ظمى

﴿الجمع والتقسيم والتفريق﴾

فاز المجدانِ دانٍ أو مُديمٌ سرى  
فذاك تاجـ وذا راجـ 'الجودهم' (١)

﴿التجريد﴾

من وجه أحمد لي بدرٌ ، ومن يده  
بجر ، ومن فمه درٌ منتظم

(١) كذا في النسخ . وعند الرعيبي ، لقرهم ،

(٣٨)

كم قلت يا نفس ما أنصفت أن رحلوا  
وما رحلت ، وقاموا ثم لم تقمي

﴿المبالغة﴾

يم نبياً تُبْـارِي الرِّيحَ أَعْلَهُ  
والمزنُ من كل هامي الودق مرتكم

لو قابل الشهبَ ليلاً في مطالعها  
خرّت حياء وأبدت برّ محترم

تسكاد تشهد أن الله أرسله  
إلى الورى نطفُ الأبناء في الرحم

لو عامت الغلّكُ فيما فاض من يده  
لم تلقَ أعظمَ بحراً منه أن تعم

تحيطُ كفاه بالبحر المحيط فلذ  
به ودع كل طامي الموج ملتطم

﴿المذهب الكلامي﴾

لو لم تحط كفه بالبحر ما شملت  
كلّ الأنام وأروت قلب كل ظمي

﴿حسن التعليل﴾

لم تهرق السحبُ إلا أنها فرحت  
إذ ظلّانه فأبدت حسن مبتسم

والماء لو لم يفيض من بين أنفه  
 ما كان رىُّ الظما في ورده الشيم  
 يستحسن الفقر ذو الدنيا ليسأله  
 فيأمن الفقر مما نال من نعم  
 والبدرُ أبقى بمرآه - ليعلمنا  
 بالانشقاق له - آثارَ منثل<sup>(١)</sup>

﴿التفريغ﴾

أزال ضرَّ البعير المستجير كما  
 به الغزالة قد لا دت فلم تغم  
 ﴿تأكيد المدح بما يشبه الذم﴾

من أعرب العرب إلا أن نسبته  
 الى قريش حقاير البيت والحرم  
 لا عيب فيهم سوى أن لا ترى لهم  
 ضيفا يجوع ولا جارا يهتضم  
 ما عاب منهم عدو غير أنهم  
 لم يصرفوا السيف يوما عن عدوهم

(١) أي أن البدر أبقى في منظره آثاراً من سواد تدل على الاثلام ، لينبيء الناس  
 بما كان من حادثة الانشقاق

(٤٠)

﴿ تأكيد الـذم بما يشبه المدح ﴾

من غَضَّ من مجدهم فالمجدعنه نأى  
لكنه غُصَّ اذ سادوا على الامم  
لا خير في المرء لم يعرف حقوقهم  
لكنه من ذوي الاهواء والتهمم  
حيث عدام فزانوهم بان تركوا  
سيوفهم وهي تيجان لهارمهم

﴿ الاستتباع ﴾

تجري دماء الاعادي من سيوفهم  
مثل المواهب تجري من اكفهم

﴿ الادماج ﴾

لهم احاديث مجدي كالرياض اذا  
أهدت نواسم نحيي بالي القسم

﴿ التوجيه ﴾

ترى الغنى لديهم والفقير وقد  
عادا سواء فلأزم باب قصدهم

﴿إجراء الهزل مجرى الجدة﴾

قل للصباح اذا ما لاح نورهم  
ان كان عندك هذا النور فابنهم

﴿تجاهل العارف﴾

اذا بدا البدر تحت الليل قلت له  
أأنت يا بدر أم مرأى وجوههم

﴿القول بالموجب﴾

كانوا غيوثا ولكن للعفة كما  
كانوا أيوثا ولكن في عداتهم  
كم قاتل قال حاز المجد وارثه  
فقلت هم وارثوه عن جدودهم<sup>(١)</sup>

﴿الاطراد﴾

قد أورث المجد عبد الله شيبه عن  
عمرو بن عبد مناف عن قصيتهم

## تتمة

ولم يخلُ بيت من أبياتها عن نوع من أنواع البديع المتقدمة

فجاء فيهم بن جال السماء ومن

سما على النجم في سامي بيوتهم

فالعربُ خير أناس ، ثم خيرهم

قريشهم ، وهو فيهم خير خيرهم

قوم اذا قيل من ؟ قالوا نبيكم

منّا ، فهل هذه تُلغى لغيرهم

ان تقر النحل تنحل جسم حاسدهم

وفي براءة يبدو وجه جاههم

قوم النبي فان تيمّل بغيرهم

من الورى فقد استسمنت ذا ورم

ان يجحد العجم فضل العرب قل لهم

خير الورى منكم أو من صميمهم

من فضل العجم فض الله فاه ولو

فاهوا افصوا وغضوا من نبيهم

(٤٣)

بدءاً وختماً وفيما بين ذلك قد  
دانت له الرسل من هرب ومن عجم  
أثنى خدمتُ بحسن المدح حضرته  
فذاك في حقه من أيسر الخدم  
وان أقتُ أفانينَ البديع حُلى  
لمدحه فببعض البعض لم أقم  
وما محلُّ في والشعر حيث أتى  
مدح من الله متلوً بكل فم  
لكنني سُحمتُ ما حول الحمى طمعاً<sup>(١)</sup>  
من ذا الذي حول ذاك الجود لم يحم  
يا أعظم الرسل حاشي أن أخيب وان  
صغرتُ قدراً فقد أملتُ ذا عظم  
لعلني مع علاتي سيفخر لي  
كبر الكبائر والالمام بالهم  
أنت الشفيع الرفيع المستجيب اذا  
ما قال نفسي نفسي كلُّ محترم

---

(١) في الرعي : ما بين الحمى

مالي سواك ، فأمالى محقة  
 ورأس مالي سؤالي خير معتصم  
 فاشفع لعبدك وادفع ضرّ ذي أمل  
 يرجو رضاك عسى ينجو من الألم  
 حسبى صلّاتُ صلاةٍ سحبتها شملتُ  
 ألا وصحبا هم ركنى ومعتصمي<sup>(١)</sup>  
 بصدق حبي في الصديق فزت ولا  
 أفارق الحبّ للفاروق ليشهم  
 وقد أنار بندي النورين صدري هل  
 نخاف نارا وإنا أهل حبههم  
 بغيثهم يوم إحسان أبي حسن  
 غوثي وسبطيه سبطي جيد مجدهم  
 أطفئ بحمزة والعباس جرة ذي  
 بأس وأطوى زماني في ضماهم  
 صحب الرسول هم سؤلى، وجودهم  
 أرجو ، وأنجو من البلوى بيسالمهم  
 احب من حبههم من أجل من صحبوا  
 أجل وأبغض من يعزى لبغضهم

(٤٥)

هَمُّ مَالِي وَأَمَالِي أُمِّيالٌ هُمْ  
وَلَا يَمْلُ لِسَانِي مِنْ حَدِيثِهِمْ

﴿حَسَنُ الْإِتِّمَاءِ﴾

لَكِنْ وَإِنْ طَالَ مَدْحِي لَا أَفِي أَبَدًا  
فَأَجْعَلُ الْمَذَرَ وَالْإِقْرَارَ مَحْتَشِي

﴿نَمَتْ الْبَدِيعَةُ﴾



## استمرار

لما اطّلع حضرة العلامة المحقق الجليل صاحب السعادة أحمد  
تيمور باشا على البديعية ومقدمتها في صحيفة الفتح ، تفضّل بكتابة  
الملاحظات التالية :

اطّعت على ما نشره صديقي الأستاذ العلامة السيّد عبد الله  
مخلص في صحيفة الفتح الغراء عن بديعية ابن جابر المعروفة ببديعية  
العميان فإذا هو كسائر ما يخطّه يراعه دقّة وتحقيقاً وحسن اختيار ،  
غير أنّي رأيت من تمام العناية بهذا البحث أن أستاذنه في ابداء  
الملاحظات الآتية :

( الأولى ) على قول السيوطي في بغية الوعاة عن هذه  
القصيدة وناظمها « نظمها عالٍ ولكنه أدخل فيها ذكر أنواع من  
البديع كثيرة جداً » فإنّ هذه الجملة حرفها طابع الكتاب أو ناسخ  
أصله وصوابها « نظمها عالٍ ولكنه أخلّ فيها بذكر أنواع من  
البديع كثيرة جداً » لأنّ ابن جابر لم يزد في بديعيته شيئاً على  
من تقدّمه ولكنه بالعكس أهمل فيها نظم عدّة أنواع نظمها قبله  
صفيّ الدين الحلّي . وقد راجعت العبارة في نسخة مخطوطة عندي  
من بغية الوعاة فوجدتها كما ذكرتُ

(الثانية) على قول جرجي زيدان أن بدار الكتب المصرية نسخة من شرح هذه البديعية المسمى بطراز الحلة وشفاء العلة لناظمها الخ . فإن الصواب فيه أن طراز الحلة ليس اسماً لشرح الناظم بل لشرح رفيقه أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني الغرناطي وهو شرح جيد كثير الفوائد عندي منه نسخة مغربية الخط وأوله « الحمد لله البديع الأفعال الرفيع عن المثال » . وعندى شرح آخر على هذه البديعية في غاية الإيجاز أن لم يكن شرح الناظم فهو مقتضب منه لأن أوله « الحمد لله البديع صنعه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . أما بعد فاني أنشأت في مدح خير الورى وأشرف من وطىء الثرى صلى الله عليه وسلم قصيدة وشئت بأنواع البديع بردها وتوخيت فيها من موارد الثناء ما يجد المؤمن على قلبه بردها » الخ

ويلاحظ أن كل من تعرضوا لهذه البديعية من شراح البديعيات الأخرى قد قاتهم التنبيه الى أن ناظمها لم يخلط فيها بين أنواع البديع اللفظية والمعنوية كما فعل غيره بل جعلها قسمين خص الاول بالبديع اللفظي وهو من أولها الى قوله :

واسمح بنفسك وابذل في زيارته

كرائم المال من خيل ومن نعم

وخص الثاني بالبدیع المعنوي وهو في بقية أبياتها . ولكونه  
بدأ باللفظي اضطر أن يذكر فيه براعة المطلع وهي من المعنوي  
لأنها لا تكون إلا في أول القصيدة

(الثالثة) على قول الأستاذ « نفح الازهار على نسمات  
الأسحار » فإن صوابه نفحات الازهار وليس هو اسماً لبديعية  
الشيخ عبد الغنى النابلسي كما قل بل هو اسم شرحه عليها وحسبنا  
قوله في مقدمته « ونظمت هذه الميحية المسماة بنسمات الأسحار  
في مدح النبي المختار » الى أن يقول « وقد سميت هذا الشرح  
المبارك ان شاء الله تعالى نفحات الازهار على نسمات الأسحار » .  
وهو شرح على بديعته الخالية من التورية بأسماء الأنواع البديعية  
وقد طبع في القاهرة بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ وطلعت على حواشيه  
بديعته الاخرى التي ورى فيها بأسماء الانواع

(الرابعة) على جعل « أنوار الربيع » اسماً لبديعية ابن معصوم  
وهو اسم شرحه عليها وقد طبع على الحجر بفارس فينبغي الحاقه  
بالمطبوع من البديعيات وشروحها . ويلحق بها أيضاً شرح الامام  
السيوطي المتوفى سنة ٩١١ على بديعته المطبوع بمصر سنة ١٢٩٨ .  
وحلية العقد البديع وهو شرح الشيخ قاسم البكرجي الحلبي المتوفى  
سنة ١١٦٩ على بديعته المسماة بالعقد البديع في مدح الشفيغ

المطبوع سنة ١٢٩٣ . وبديعية السيد محمود صفوة الساعدي المصري المتوفى بالقاهرة سنة ١٢٩٨ المطبوعة مرتين مع ديوانه بمصر مرة على الحجر سنة ١٢٧٨ وأخرى بمطبعة المعارف سنة ١٣٣٩ (١) . وبديعية السيد محمد رضوان المتوفى سنة ١٣٠٥ المطبوعة بالقاهرة بمطبعة المدارس سنة ١٢٨٩ . وطالع السعد الرفيع في شرح نور البديع وهو شرح الشيخ عبد الحميد قدس على بديعية المطبوع بالقاهرة بالمدينة سنة ١٣٢١ وكان من علماء مكة وتوفي سنة ١٣٣٥ . وترجمان الضمير في مدح الهادي البشير ، وهي بديعية السيد عبد القادر الحسيني الأدهمي الطرابلسي ، أنم نظمها سنة ١٣٠٨ وطبعت في بيروت سنة ١٣٠٩ وطبع شرح السيد محمد بدر الدين الرافعي عليها المسمى ببديع الفحير شرح ترجمان الضمير بالمطبعة العلمية بالقاهرة سنة ١٣١٢ - ١٣١٣ . وبديع التلخيص وتلخيص البديع للاستاذ العلامة الشيخ طاهر الجزائري المتوفى سنة ١٣٣٨ هو شرحه على بديعته المطبوع بدمشق سنة ١٢٩٦

أما ما وقفت عليه من البديعيات فعدة ما اجتمع لدي متها الى الآن اثنتان وثلاثون بين مجردة ومشروحة متها بديعية السيد غلام

(١) للعلامة الاديب عبد الله فكري باشا وزير المعارف المصرية المتوفى سنة ١٣٠٧ شرح حافل على هذه البديعية اودعه فوائد عزيزة المثال وكان بخزائنه عند أسرته ولا ادري ما فعل الدهر به بعد ذلك

عليّ آزاد البلگرامي المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ ، وإنما خصصتها بالذكر لغرابتها ، فإنها خاصة بأنواع البديع الهندي التي استنبطها أدباء الهند وهي في ص ٢٢٠ - ٢٣٤ من كتابه سبعة المرجان المطبوع بالهند على الحجر سنة ١٣٠٣

وكل هذه البديعيات ميميات من البسيط في المديح النبوي على مثال البردة للإمام البوصيري ، إلا أربعاً فإن أحداها لامية غزلية من الخفيف عدتها ستة وثلاثون بيتاً وأولها وفيه الجنس اللفظي :  
بعض هذا الدلال والادلل

حال بالهجر والتجنب حالي  
عثر عليها في مجموع مخطوط عندي ( رقم ٩٤٧ أدب )  
منسوبة للسلجاني ثم رأيتها في فوات الوفيات لابن شاعر في ترجمة  
علي بن عثمان بن علي بن سليمان الملقب بأمين الدين السلجاني الأربلي  
الصوفي المتوفى بالفيوم سنة ٦٧٠ ومنه عرفنا اسم ناظمها وزمنه  
والثانية كافية من البسيط للشيخ عبد الرحمن الحميدي المتوفى  
سنة ١٠٠٥ عدتها ١٢١ بيتاً تخلص فيها للمديح النبوي والتزم في  
أبياتها التورية بأسماء الأنواع أولها :

بديع حسنك أبدى من محياك

براعة تستهل البشر للبهاكي

وهي غير بديعيته الميمية التي نظمها على طراز البديعيات  
المعروفة

والثالثة نونية من البسيط في المديح النبوي ، تبدو عليها  
الركاكة والتكلف ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد  
الحوي المتوفى سنة ١٠١٧ . وهي في مجموعة ( رقم ٣٣٥ مجاميع )  
عدة ابياتها ١٦٤ ، أولها :

الوصل لي وعلى الواشي الجفا وان

أما تي البعد جاء القرب أحياني (١)

والرابعة رائية للشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحوزي  
اطلعت عليها في ترجمته من سلافة العصر لابن معصوم عدتها ٢٨  
بيتاً تشتمل على أنواع من البديع مطلعها :

قابي وطرفي منصوب ومكسور كلاهما مطلق منا ومأسور

وذكر ابن حميد العامري الحنبلي المتوفى سنة ١٢٩٥ في  
السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة في ترجمة عيسى بن حجاج بن  
عيسى السعدي الشطرنجي المعروف بعويس المتوفى سنة ٨٠٧

(١) كذا بالنسخة ، وفي ترجمته في خلاصة الآثار روى البيت بلفظ :  
هجري علي ولي وصل بأحيان أما تي الهجر جاء الوصل أحياني

أنه « عمل بديعية على طريقة الحلبي اكنها على الراء قرظها له المجد  
 اسماعيل الحنفي وغيره » ، ثم ذكر ان للمجد اسماعيل المذكور  
 شرحاً عليها ، غير أنه لم يورد منها شيئاً . وتعد هذه القصائد  
 الاربع من الغرائب لخالفها المؤلف في نظم البديعيات ولعل لامية  
 السليمانى أول قصيدة التزم ناظمها تضمين كل بيت نوعاً من البديع  
 ووقفت في أحد المجاميع التي عندي ( رقم ٧٩٨ شعر )  
 على بديعية اخرى من رديء الشعر وساقطه أولها :

عج بالطلول وجز ربعاً بقربهم

يا حادي المنوق لي حباً بحيتهم

وهي كما ترى توافق البديعيات في بحرهما ورويها والكنها  
 تخالفها بكونها في غير المديح النبوي فانها في مدح شخص اسمه  
 عبد الله مذكور في بيت تخلصها ولم أعلم شيئاً عن ناظمها ولا عن

مدوحه

أحمد نيمور